وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية

نظمها
طه بن محمد بن فتوح البيقوني
رحمه الله

ضبط نصها وقدم لها وعلق عليها
علي حسن علي عبد الحميد

المكتبة الإسلامية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT

حقوق الطبع محفوظة للمكتبة الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٠٣هـ-١٩٨٢م
الطبعة الثانية
١٤١٤هـ-١٩٩٣م

المكتبة الإسلامية
ص.ب. (١١٣) الجبيهة - هاتف: ٨٤٢٨٨٧ - عمان - الأردن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مقدمة الطبعة الثانية

الحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعدَه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فهذه هي الطبعةُ الثانيةُ من رسالتي «التعليقات الأثريَّة على المنظومة البَيْقونيَّة»، ننشرُها بعد نفادِ الطبعة الأولى بسنواتٍ عديدة.

ولقد لَقِيَتْ هذه الرسالةُ ـ على وجازتها ـ قَبولاً بين أهل العلم وطلَّابه ـ ولله الحمدُ ـ، ويلفتني أنَّها طُبعت ـ أيضاً ـ في بعض البلاد الإسلامية؛ كالجزائر ومصر وغيرهما.

ولمَّا كَثُرَ طَلَبُ طلَّاب العلم لها؛ وجَدْتُني غيرَ راضٍ تمامَ الرِّضى عنها[1]؛ إذ هي أوَّل رسالة نُشِرت لي، وذلك

(١) وبخاصة أنه قد وقع لي فيها أوهام يسيرة، ولكني استدركْتُها في هذه الطبعة بحمد الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قبل نحو عشر سنوات.

ولتزاحم الأعمال، وكثرة الاشغال؛ لم أستطع النظر فيها نظرة تدقيق وتحقيق، وإنما اكتفيتُ بتصحيحات - لها - عامّة، وتنقيحاتٍ - بها - غير تامّة!

وفي شرحي الكبير على «المنظومة البيقونيّة» المسمّى «تنوير الأفئدة الزكيّة ...» تفصيلٌ مطوّلٌ، وشرحٌ موضّحٌ لهذه المنظومة، مع استدراكاتٍ لما نقصَهُ منها ناظمُها.

وتأتي هذه الطبعةُ لهذا الكتاب العلميّ النافع إنْ شاء اللهُ في الوقتِ الّذي يشهدُ فيه المسلمون نهضة علميّة، وصحوةً دينيّة، فعسى أن تكونَ من معالم تَرْشيد مناهجهم، وتأصيل قواعدِ طريقهم.

فالله العظيم أسألُ الهدايةَ والسّداد، والتّوفيقَ والرّشاد.

كتبه

أبو الحارث الحلبيّ الأثريّ

لعشرة أيام بقين من شوّال سنة ١٤١٢هـ

الزرقاء - الأردن

* * * * *

This file was downloaded from Quran

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمدَ لله؛ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسنا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلِلْ؛ فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إلٰه إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له.

وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه(١).

أما بعد:

فإنَّ علمَ الحديثِ من أفضلِ القُرُباتِ إلى ربِّ العالَمين، وكيف لا يكونُ؟! وهو بيانُ طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ

(١) تُعرف هذه الخطبة باسم (خطبة الحاجة)، وقد كان الرسول ﷺ يفتتح بها خطبه وسائر شؤونه، وقد رواها جمعٌ من الأئمة في مصنفاتهم عن بضعة من الصحابة.

لتخريجها ومعرفة طرقها ورواياتها راجع رسالة «خطبة الحاجة» من تأليف شيخنا المحدث العلامة الألباني حفظه الله تعالى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أشرفِ الأنبياءِ وسيِّدِ المُرسَلين!

ولقد مرَّ علمُ الحديث بعدَّة أطوار، حتى وصلَ إلينا بهذا المظْهَرِ العظيمِ الفذِّ[1]، فتكاثرت المؤلَّفاتُ في هذا الفنِّ، وتعدَّدتِ المصنَّفاتُ[2]؛ عبرَ قُرونٍ من السَّنوات، ومن بينِها: «المنظومة البيقونيَّة»، التي امتازتْ عن غيرِها بعذوبةِ النَّظْم، وسهولةِ العبارة، وسلاسَةِ الألفاظ.

إلَّا أنَّ بعضَ علماءِ الحديث من شرَّاحها وغيرِهم قد انتقدوا النَّاظمَ رحمه الله في بعضِ المواضعِ من «منظومتِه»، فتصدَّى لإعادةِ نظمِها؛ خاليةً من الانتقاداتِ، مرتَّبةً حسبَ المواضيعِ، مع إضافةِ بعضِ المصطلحاتِ إليها: الدكتور عبدالسَّتَّار أبو غدة، مُقرِّر «موسوعة الفقه الإسلامي» بوزارة الأوقاف الكويتيَّة، فجزاه الله خيراً.

---

(١) للاطِّلاع على المراحل التي مرَّ بها علم الحديث انظر: «بحوث في تاريخ السنة المشرفة» (ص ٢١٦ ـ فما بعدها) للدكتور أكرم ضياء العمري.

(٢) لمعرفة أشهر المصنفات في علم المصطلح انظر: مقدمة «تحفة الأحوذي» (ص ١٠٤ ـ هندية) للعلامة المباركفوري، «الرسالة المستطرفة» (ص ١٠٧ و١٥٩) لمحمد بن جعفر الكتاني؛ فإنه مهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فأحببنا أن ننشُرَ هذه «المنظومة»(١) المفيدةَ بين طَلَبة العلم، وذلك لقلّة نُسَخها، ونُدرةِ طبعاتِها؛ موضِحينَ موضعَ الخطإ فيها، ومُثبتينَ ما استدركَه الدكتورُ المشارُ إليه.

وقد أرفقْنا معها شرحاً موجزاً سهلاً للمُصطلحات الحديثيَّة(٢) التي يذكُرُها الناظم رحمهُ الله، مع ذكر ما يتيسَّر من الأمثلةِ، بالإضافةِ إلى شرحٍ مسهَّلٍ لغريبِ كلماتِها.

* * * * *

(١) وقد اعتمدتُ في تحقيق متن «المنظومة» على نسخة خطيَّة بغداديَّة.

(٢) مَـاحيل القـارىء في هوامش الكتـاب إلى بعض المراجع للتوسع والزيادة في دراسة مصطلحات أهل الحديث رحمهم الله تعالى، وللاطِّلاع على أكبر عدد ممكن من الأمثلة في كل نوع من أنواع الحديث.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
Est. 2012 CE

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ترجمة النَّاظم[1]

هو الشيخ طَه بن محمد بن فُتوح البيقوني، محدِّثٌ، أصوليٌّ، كان حيّاً قبل عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م، له كتابُ «فتح القادر المغيث» في علم الحديث، وهو مخطوطٌ في طوبقبو.

قلتُ: ذَكَرَ بعضُ علماءِ الحديث أنَّ اسمَ الناظم رحمه

---

(١) ترجم له الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه «معجم المؤلفين» (٥ / ٤٤)، والأستاذ خير الدين الزِّرِكْلي في كتابه «الأعلام» (٥ / ٦٤).

ولم أجد من ترجم للناظم غيرَهما؛ إلا أن الأستاذ الزركلي ذكر من مراجعه في ترجمة الناظم ما يلي: طوبقبو (٢ / ٢٨٣)، ومخطوطات المصطلح (١ / ٢٧٣)، وسركيس (٦١٩)، والأزهرية (١ / ٣٢٣) وبروكلمان (٢ / ٤١٩).

وهي جميعاً فهارسُ أماكنِ وجود مخطوطاتِ منظومتِه، أو بعض شروحها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله هو: عُمَر بن محمد... لكنَّ الأستاذ كحَّالة جزمَ بأنَّ اسمه: طه... وشكَّ في ذلك الأستاذ الزِّركلي فقال: «عُمر، أو: طه»، والله تعالى أعلم.

* * * * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شروح المنظومة البيقونيَّة

لقد نالت هذه المنظومةُ شُهرةً واسعةً بين أهل العلم وطلَّابه لميِّزاتِها العديدة، فتناولَها بالشَّرحِ كثيرٌ من العلماء.

ولقد وَقفْتُ منها على الشُّروح التالية:

١ ـ «شرح النُّخبة النَّبهانية»: للشيخ محمد بن خَليفة النَّبْهاني، طُبع عام ١٣٤٥هـ في مطبعة التقدُّم العلمية ـ مصر.

٢ ـ «شرح الزُّرْقاني»: للشيخ محمد الزُّرقاني، طبع عام ١٣٤٥هـ في المطبعة الأزهريَّة ـ مصر، على هامش «حاشية الأجْهوريّ».

٣ ـ «حاشية الأجْهوريّ على شَرْح الزُّرقاني»: للشيخ عطيَّة الأجْهوريّ، طُبع عام ١٣٤٥هـ في المطبعة الأزهريَّة ـ مصر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤ ـ «السَّهْل المُسَهَّل»: للشيخ سيف الرحمن أحمد، طبَعَتْه دار الدَّعوة ـ الهند.

٥ ـ «التقريراتُ السنِيَّة»: للشيخ حسن محمد المشَّاط، طبعتْه مطبعة المدني ـ مصر.

٦ ـ «شرح الغَمْراوي»: وهو مخطوط في مكتبة جامعة أمّ القُرى في مكة المكرَّمة[1].

٧ ـ «شرح عبدالله سراج الدين»: وهو مطبوعٌ في حلب.

٨ ـ «الزهرة السميَّة»: للشيخ خالد الجَزَماتي، ذكَرتْه مجلَّة «معهد المخطوطات العربيَّة» (١٥ / ٢٣٧)، وهو مخطوطٌ[2].

٩ ـ «البهجة الوضيَّة»: للشيخ محمود نَشَّابة، طبع عام

---

(١) رأيته هناك ولم أستطع الإفادة منه.

(٢) ابتداء من هذا الشرح إلى آخر الشروح لم أقف بنفسي عليها، وإنما عرفتُها بناء على ما ذكرته بعض المصادر، واكتفيت بذكر الشرح وصاحبه ثم المصدر الذي نقلته منه، فالحمد لله على توفيقه.

ثم وقفت على شروح أخرى كثيرة، سأُورِدُ أسماءها في شرحي الكبير على «المنظومة» إن شاء الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٣٢٨هـ.

١٠ ـ «العُرْجون شرح منظومة البيقون»: للعلّامة صدِّيق حسن خان، ذكره المحدِّث المباركفوري في مقدِّمة «تحفة الأحوذي».

١١ ـ «شرح البَديري الدَّمْياطي»: ذكره الأجْهُوريُّ في «حاشيته».

١٢ ـ «شرح الحَمَوي»: ذكره الأجْهُوريُّ في «حاشيته».

١٣ ـ «شرح محمَّد بن عُثمان المِيرْغَني»: ذكره خير الدين الزِّركْلي في «الأعلام».

١٤ ـ «شرح ابن مَعْدان»: ذكره الكَتَّاني في «الرِّسالة المُستَطْرَفة».

١٥ ـ «شرح البَلْتاني»: ذكره سيفُ الرحمٰن أحمد في «شرحه».

... هٰذا ما تيسَّر لي الآنَ معرفتُه من شروح لـ «البيقونيَّة»، ولعلَّ هناك شروحاً أخرى مطبوعة لم أقف عليها، أو أخرى مخطوطة موجودةً بين آلاف المخطوطات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

التي ملأت خزائنَ الكتب المتناثرة في أوروبا خاصَّة والبلاد الأخرى عامة، يسَّر الله طبعَها والانتفاعَ بها.

* * * * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أهميَّة الإسناد

الإسنادُ[1] خَصيصةٌ فاضلةٌ لهٰذه الأمَّة، وليستْ لغيرها من الأمم السابقة؛ لأن له قيمةً كُبرى في دين الله عزَّ وجلَّ، ولهٰذا سُمِّيت الأمةُ الإسلاميَّةُ: أمَّةَ الإسناد.

والبحثُ في الإسناد دِعامةٌ أساسيةٌ هامَّةٌ في علوم الحديث، وفي التوصُّل إلى هدفِه الأسمى والغرضِ المطلوبِ منه، وهو تمييزُ الحديثِ المقبولِ من المردود.

قال سفيانُ الثَّوريُّ: «الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معهُ سلاحٌ؛ فبأيِّ شيء يقاتل؟»[2].

وقال عبدالله بن المبارك: «الإسناد عندي من الدِّين،

---

(١) هو سلسلة الرواة الموصلة إلى نص الحديث، وسيأتي إن شاء الله.

(٢) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لولا الإسناد؛ لقال مَن شاء ما شاء»[1].

وقال ابن سيرين: «كانوا في الزَّمن الأوَّل لا يسألون عن الإسناد، فلمَّا وقعتِ الفتنةُ؛ سألوا عن الإسناد؛ لكي يأخُذوا حديثَ أهل السُّنَّة، ويَدَعوا حديثَ أهل البِدع»[2].

لذلك عُنِي المحدِّثون بتنقيحِ الأسانيد والبحثِ فيها؛ لما لها من أهميَّةٍ كبيرةٍ جدّاً في تمحيصِ نصِّ[3] الحديثِ ونقدِه؛ إذْ إنَّه لا يمكنُ الوصولُ إلى المتن إلَّا عن طريق البَحْث في الإسناد.

وقد بذَلَ المحدِّثون غايةَ الجُهْدِ في تتبُّع الأسانيد وتقصِّيها، حتى رحلوا من أجلِها في البلادِ، وجالوا في الآفاق؛ لكي يعثُروا على إسنادٍ، أو ليبحثوا في إسنادٍ صَعُبَ عليهم أمرُه، وهذا من أعظم نِعَمِ الله تعالى على هذه الأمَّة، نستوزِعُ اللهَ شكرَ هذه النعمةِ، ونسألهُ الثباتَ على الحقِّ، والتوفيقَ لما يُقرِّب منه ويُزلف لديه، ويمسّكنا

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١ / ١٢ ـ هندية بشرح النووي).

(٢) «سنن الترمذي» (كتاب العلل، ٥ / ٧٤٠).

(٣) وهو ما يسمى عند علماء الحديث بـ (المتن).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بطاعته؛ إنَّه وليُّ حميد»[1].

وقد قال الإمامُ النوويُّ في «الإرشاد» (١ / ٤٩٨):

«علمُ الحديثِ علمٌ شريفٌ، يُناسبُ مكارمَ الأخلاق ومحاسنَ الشِّيَمِ، وهو من علوم الآخرة لا مِن عُلوم الدُّنيا، ومَن حُرِمَهُ؛ فقد حُرِم خيراً عظيماً، ومَن رُزِقَهُ فقد نال فَضْلاً جزيلاً...».

ورحِمَ الله مَن قال[2]:

دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَخْبَارُ
نِعْمَ المَطِيَّةُ للفَتَى آثَارُ
لا تَرْغَبَنَّ عَنِ الحَدِيثِ وأَهْلِهِ
فالرَّأْيُ لَيْلٌ والحَدِيثُ نَهارُ
ولَرُبَّما غَلِطَ الفَتَى سُبُلَ الهُدى
والشَّمْسُ بازِغَةٌ لَهَا أَنْوارُ

وقد قيلَ:

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص ٤٠) للخطيب البغدادي، بتصرف.

(٢) «شرف أصحاب الحديث» (ص ٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَهْـلُ الحَديثِ هُمُ أَهْلُ النَّبِيِّ وإِنْ
لَمْ يَصْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفاسَهُ صَحِبوا[1]

وقال آخرُ[2]:

إِذا رُمْتَ أَنْ تَتَوَخَّى الهُدى
وأَنْ تَأْتِيَ الحَقَّ مِنْ بَابِهِ
فَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ وَمَنْ قالَهُ
لِقَوْلِ النَّبِيِّ وأَصْحابِهِ
فَلَمْ تَنْجُ مِنْ مُحْدَثاتِ الأُمورِ
بِغَيْرِ الحَديثِ وأَرْبابِهِ

* * * * *

(١) «الحطة في ذكر الصحاح الستة» (ص ٦٧ ـ بتحقيقي) لصدِّيق حسن خان.

(٢) «المرجع السابق» (ص ٨٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المَنْظومة البَيْقُونيَّة وشرْحُها

أَبْـدَأُ بالـحمـدِ مُصَلِّياً على
مُحـمَّـدٍ خيـرِ نبـيٍّ أُرْسِـلا

وذي من أقسامِ الحديثِ عِدَّه
وكـلُّ واحـدٍ أتـى وَحَـدَّه[1]

الحديثُ: هو ما وردَ عن النبيِّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ[2].

وحَـدَّه: بتشديد الدال، من (الحَدّ)؛ أي: التعريف

---

(١) وفي نسخة: «وعدّه»؛ من العدد.

(٢) انظر للتوسع في هذا المبحث: «تدريب الراوي» (١ / ٦٢) للحافظ السيوطي، و«الباعث الحثيث» (ص ٢٠) لأحمد شاكر، و«قواعد التحديث» (ص ٦١) للقاسمي.
وسيأتي بتفصيل إن شاء الله.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والتوضيح والبيان[1].

* * *

أوَّلُها الصَّحيحُ وهو ما اتَّصَلْ
إسنادُهُ ولم يَشُذَّ أو يُعَلّ
يَرْوِيهِ عدلٌ ضابطٌ عن مثلِهِ
مُعْتَمَدٌ في ضَبْطِه ونَقْلِه

الصحيح[2]: هو الحديثُ الذي اتَّصل سندُه بنقلِ العَدْلِ الضابطِ عن مثلِه إلى منتهاه من غيرِ شُذوذٍ ولا عِلَّة.

مثالُه: قال البخاري في «صحيحه»[3]: حدثنا عبدالله ابن يوسُف؛ قال: أخبرنا مالكٌ عن ابن شِهاب عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم عن أبيه؛ قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ قرأ في المغرب بـ ﴿الطُّور﴾».

فهٰذا الحديثُ صحيحٌ؛ لتوفُّر جميع شروطِ الصِّحَّة في إسناده؛ ثقةً، واتصالاً، وعدمَ شذوذٍ أو علَّةٍ.

(١) راجع: «المعجم الوسيط» (١ / ١٦٠).

(٢) انظر: «التدريب» (١ / ٦٢)، و«الباعث» (ص ٢١)، و«قواعد التحديث» (ص ٧٩).

(٣) (رقم ٤٨٥٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاتِّصال[1]: هو سماعُ كلِّ راوٍ من الراوي الذي يليه.

الإسناد: هو سلسلةُ الرواةِ المُوصِلة لنصِّ الحديث.

وقد يُراد به: إضافةُ الحديثِ إلى قائله، ويُعرف المرادُ بالقرائن[2]، ويسمَّى في بعض الأحيان: (السَّنَد)، ويُطلق كلٌّ منهما على الآخر، إلَّا أن تأتي قرينةٌ تدلُّ على خلاف ذلك.

الشُّذوذ: هو روايةُ الراوي المقبول مخالفاً مَن هو أَوْلى منه؛ إمَّا عَدداً أو توثيقاً.

العِلَّة[3]: هي سببٌ يَقْدح في صحةِ حديثٍ ظاهرُه الصِّحَّةُ والخُلُوُّ منها، ولا تظهر إلا للمتبحِّر في هٰذا العلم الشريف.

العَدْل[4]: هو الراوي الذي يَحْمِلُ صفاتٍ تَحْمِلُ

---

(١) راجع بحث المتصل الآتي (ص ٣٥).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (١ / ٤١ - ٤٢).

(٣) سيأتي بمزيد من التفصيل إن شاء الله تعالى، انظر: (ص ٦٢).

(٤) انظر: «مقدّمة ابن الصلاح» (ص ٩٤)، و«المختصر في علم رجال الأثر» (ص ٤٣) لعبد الوهاب عبد اللطيف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صاحبَها على التقوى، واجتناب الأدناس، وما يُخِلُّ بالمروءة عند الناس.

الضَّبْط: هو قوةُ الحافظةِ، والوعي الدَّقيق، وحُسن الإدراك في تصريف الأمور، والثباتُ على الحفظ، وصيانةُ ما كتب منذ التحمُّل والسماع إلى حين التبليغ والأداء.

وعلى هذا فإنَّ الضبطَ نوعانِ:

١ ـ ضَبْط الصَّدْر: وهو أن يحفظَ الراوي ما سمِعَه حفظاً يُمكِنُه من استحضاره متى شاء.

٢ ـ ضَبْط الكتاب: وهو أن يصونَ كتابَه الذي كتبَ، منذ سمعَ فيه وصحَّحه إلى أن يُؤدِّي منه، ولا يدفعه إلى مَن لا يَصونُه، ويمكن أن يُغيِّر فيه أو يبدِّل[1].

* * *

والحَسَنُ المَعْروفُ طُرقاً وغَدَتْ
رِجالُهُ لا كالصَّحيحِ اشْتَهَرَتْ

قلت: استدرك الشيخ عبدالستار على الناظم هذا، فقال:

---

(١) راجع: «مقدمة ابن الصلاح» (٩٤)، و«تدريب الراوي» (١/ ٣٠١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحَسَنُ الخفيفُ ضَبْطاً إذ عَدَتْ
رِجالُهُ لا كالصَّحيحِ اشْتَهَرَتْ

الحسن:(١): هو الحديثُ الذي اتَّصلَ سندُه بنقلِ العدلِ الذي خَفَّ ضبطُه عن مِثْلِه؛ من غير شذوذٍ ولا علَّةٍ.

مثالُه: عن أبي هُريرة؛ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أكثروا من شهادةِ أن لا إله إلَّا الله، قبلَ أن يُحالَ بينكم وبينها، ولقِّنوها موتاكم»(٢).

---

(١) انظر: «التدريب» (١ / ١٥٣)، و«الباعث» (ص ٣٧)، و«الأسئلة الفائقة» (رقم: ٥) للحافظ ابن حجر.

(٢) رواه: أبو يعلى (٦١٤٧)، والخطيب في «تاريخه» (٣ / ٣٨)، وحمزة الكناني في «جُزء البطاقة» (رقم ٧)، والرافعي في «تاريخ قزوين» (٤ / ٧٤)، من طريقين عن ضِمام بن إسماعيل، عن موسى بن وَرْدان، عن أبي هريرة.

(تنبيه): ضعَّف المعلِّق على «مسند أبي يعلى» الحديث، بسبب سُويد بن سعيد؛ شيخ أبي يعلى، وقد فاتَتْهُ روايةُ مَن تابَعَهُ!!

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (رقم ٤٦٨).

والمراد بـ (موتاكم): من حضره الموت؛ لأنه لا يزال في دار التكليف، ومن الممكن أن يستفيد من تلقينه، فيتذكر الشهادة ويقولها... وهذا هو الثابت الصحيح عن رسول الله ﷺ في مسألة التلقين، وغير ذلك لم يصح عن النبي ﷺ. =

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا إسنادٌ حسنٌ؛ لأنَّ فيه ضمام بن إسماعيل؛ قال عنه الحافظ الذهبي[1]: «صالح الحديث، ليِّنه بعضهم بلا حُجَّة».

ونقل أبو زُرْعة العراقي في «ذيل الكاشف» (ص ١٤٤) عن الإمام أحمد بن حَنْبَل قولَه فيه: «صالح الحديث» أيضاً، وعن أبي حاتم: «صدوق مُتَعَبَّد»، وعن النَّسائي: «لا بأس به».

وقال عنه الحافظ ابن حجر[2]: «صدوقٌ وربما أخطأ».

فمثلُه لا ينزلُ حديثُه عن دَرَجة الحَسَن.

غدت: أي: صارت[3].

* * *

= وانظر: «أحكام الجنائز» (ص ١٠ و١١)، و«السلسلة الضعيفة» (٢ / ٦٤)، ورسالتي «القول المُبين في ضعف حديثَي التلقين واقرؤوا على موتاكم يس».

(١) «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٢٩).

(٢) «تقريب التهذيب» (١ / ٣٧٤).

(٣) «المعجم الوسيط» (٢ / ٦٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ

فَهُوَ الضَّعِيفُ وهو أَقْساماً كَثُرْ

الضعيف[1]: هو الذي لم يجمع صفة الحَسَنِ بفقدِ شرطٍ من شُروطِه.

وله أقسامٌ كثيرةٌ، سيمرُّ بعضُها إن شاء الله تعالى.

مثالُه: ما رواه الترمذي (٢٦١٧) وابن ماجه (٨٠٢) والدارميُّ (١ / ٢٧٨) وأحمد (٣ / ٧٦) وابن خُزَيمة (١٥٠٢) وغيرُهم عن أبي سعيد الخُدْري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الرجلَ يتعاهدُ المساجد؛ فاشهدوا له بالإيمان...».

فهٰذا حديث ضعيفٌ؛ لأن في سنده راوياً اسمه درَّاج ابن سمْعان أبو السَّمْح[2].

قال عنه الذهبي[3]: «درَّاج كثير المناكير».

---

(١) انظر: «التدريب» (١ / ١٧٩)، و«الباعث» (٤٤).

(٢) انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٠٨)، و«الميزان» (٢ / ٢٤).

(٣) كما في «تلخيص المستدرك» (١ / ٢١٢)، قال ذٰلك متعقباً الحاكم في تصحيحه له بعد روايته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الإمام الغزالي للفكر القرآني
THE IMAM AL-GHAZALI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال الإمام أحمد[1] وغيره: «أحاديثه مناكير».

وقال ابنُ حجر في «التقريب» (رقم ١٨٢٤): «صدوقٌ، في روايته عن أبي الهيثم ضعف».

قلت: وهذه منها.

* * *

وما أُضيفَ للنَّبيِّ المَرْفوعُ

وما لِتابِعٍ[2] هو المَقْطوعُ

المرفوع[3]: ما أُضيفَ للنبيِّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ - وهو سكوتٌ عن فعلٍ حدث أمامه - او صفةٍ خَلْقية أو خُلُقية.

أمثلة:

١) المرفوع القولي: أن يقولَ الراوي: «قال رسول الله ﷺ كذا...».

٢) المرفوع الفعلي: أن يقولَ الراوي: «رأيتُ رسولَ

---

(١) كما في «المغني في الضعفاء» (١ / ٢٢٣).

(٢) وفي نسخة: «بتابع».

(٣) انظر: «التدريب» (١ / ١٨٣)، و«مقدمة ابن الصلاح» (ص ٤١ - ٤٦)، و«قواعد التحديث» (ص ١٢٣) للقاسمي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله ﷺ يفعلُ كذا. . .».

٣) المرفوع التقريري: أن يقولَ الراوي: «فُعِلَ بحضرةِ النبيِّ ﷺ كذا وكذا. . .»، ولا يروي إنكاراً عن النبيِّ ﷺ لذلك الفعل.

٤) المرفوع الوصفي: أن يقولَ الراوي: «كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً. . .»[1]، أو يقول: «كان أبيضَ مليحاً مُقَصَّداً. . .»[2].

التابعي[3]: هو مَن لقيَ صحابياً وكان مؤمناً بالنبيِّ ﷺ دون أن يراهُ، ومات على الإسلام.

المقطوع: [4] هو ما أُضيفَ إلى التابعي أو مَن بعدَه من قولٍ أو فعلٍ.

---

(١) رواه: البخاري في «صحيحه» (٦٢٠٣) ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٥).

(٢) رواه: مسلم في «صحيحه» رقم (٢٣٤٠) (٩٩).

(٣) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ٤١) للحاكم النيسابوري، و«الباعث» (ص ١٩١)، و«التدريب» (٢ / ٢٢٤).

(٤) انظر: «التقييد والإيضاح» (٥١) للحافظ العراقي، و«التدريب» (١ / ١٥٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أمثلة:

١) المقطوع القولي: قول الحَسَن البَصْري في الصلاة خلفَ المبتدع: «صلِّ وعليه بدعتُه»[١].

٢) المقطوع الفعلي: قول إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر: «كان مسروقٌ يُرخي السِّتْرَ بينه وبين أهله، ويُقبِلُ على صلاته ويُخَلِّيهم ودنياهم»[٢].

* * *

والمُسْنَدُ المُتَّصِلُ الإسْنادِ مِنْ
راويهِ حتَّى المُصْطَفى ولَمْ يَبِنْ

المُسْنَد[٣]: بضمِّ الميم وفتح النون: هو الحديثُ المرفوعُ المُتَّصل سنداً.

---

(١) علَّقه البخاري في «صحيحه» (٢ / ١٨٨).
وعزاه الحافظُ في «تغليق التعليق» (٢ / ٢٩٢) لسعيد بن منصور موصولاً.

(٢) رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٢ / ٩٦).

(٣) انظر: «التدريب» (١ / ١٤٧)، و«الباعث» (٤٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد يُراد به ـ في غير هذا الموضع ـ معنىً آخر، وهو: كلُّ كتابٍ جُمِعَتْ فيه مروياتُ كلِّ صحابي على حِدة؛ كـ «مسند» الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، لكنَّ المُرادَ هنا هو التعريفُ الأول.

يَبِن: بفتح الياء وكسر الباء؛ بمعنى: ينقطعُ وينفصِلُ[1].

* * *

وما[2] يَسْمَعِ كُلَّ راوٍ يَتَّصِلْ
إِسْنادُهُ للمُصْطَفى فالمُتَّصِلْ

قلتُ: استدرك الشيخ عبدالستار على الناظم في هذا أيضاً، فقال:

ما يَسْمَعِ كُلَّ راوٍ يَتَّصِلْ
إِسْنادُهُ للمُنْتَهى[3] فالمُتَّصِلْ

---

(١) «المعجم الوسيط» (١ / ٧٩).

(٢) وفي نسخة: «ما»؛ دون حرف الواو.

(٣) بمعنى منتهى الإسناد، سواءٌ أكان مرفوعاً للنبيِّ ﷺ أو موقوفاً على الصحابي أو التابعي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المُتَّصل[1]: هو الذي يتَّصل إسنادُه، سواءٌ أكان القائلُ هو النبيَّ ﷺ أم غيرَه،

وقد مرَّ تعريفُ الاتصال[2].

* * *

مُسَلْسَلٌ قُلْ ما على وَصْفٍ أتى
مِثْلُ أمَا واللهِ أنْباني الفَتَى
كَذاكَ قد حَدَّثَنيهِ قائمًا
أو بَعْدَ أنْ حدَّثَني تَبَسَّما

المُسَلْسَل[3]: هو الحديثُ الذي تتابَعَ رجالُ سندِه من أوَّله إلى آخره على وصفٍ قوليٍّ؛ كالقَسَمِ بالله عزَّ وجلَّ، أو حالٍ؛ كالتحديث من قيامٍ، أو وصفٍ فعليٍّ؛ كالتبسُّم بعد التحديث.

---

(١) انظر: «حاشية الأجهوري» (ص ٣٨)، و«التدريب» (١ / ١٨٣).

(٢) (ص ٢٧) من هذه الرسالة.

(٣) انظر: «علوم الحديث» (ص ٢٤٨)، و«التدريب» (٢ / ١٨٧). «الرسالة المستطرفة» (ص ٦١)، وقد أُلِّف في المسلسلات الحديثيَّة، مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحكمُهُ أنْ يُقْبَلَ إذا استوفى شروطَ القَبول.

وقال ابنُ الصلاح في «علوم الحديث» (ص ٢٤٩):

«وقلَّما تَسْلَم المسلسلات من ضَعْف، أعني: في وصْفِ التسلسل لا في أصل المتْن».

قلت: وهٰذا تنبيهٌ لطيفٌ.

مثالُه: عن مُعاذ بن جَبَل رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا مُعاذ! واللهِ إنِّي لأحبُّكَ، أُوصيكَ يا معاذ! لا تدعَنَّ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ أن تقولَ: اللهمَّ أعنِّي على ذكرِكَ وشُكْرِك وحُسنِ عبادَتِك»[1].

قلت: قال لي الشيخُ أبو الفَيْض الفاداني[2]: إنِّي أحبُّك، ثم قال: حدَّثني به الشيوخُ: عمر بن حمدان، ومحمد بن عبدالباقي اللَّكْنَوي و... وقال لي كلُّ واحدٍ منهم: «إني أُحِبُّك»، وهٰكذا قال كلُّ راوٍ من رواتِه: حدَّثني

---

(١) رواه أحمد (٥ / ٢٤٧)، والنسائي (٣ / ٥٣)، وأبو داود (١٥٢٢)، وابن خُزيمة (٧٥١)، بسند صحيح.

(٢) عندما زرتُه في بيته بمكة المكرمة بتاريخ ١٨ / ٥ / ١٤٠٦هـ، وحدثني ببعض المسلسلات، ثم أجازني بمروياته رحمه الله وغفَرَ له. وانظر رسالته: «ورقات في مجموعة المسلسلات» (ص ٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فلانٌ وقال لي: إني أحبُّك فقُلْ.. إلخ

* * *

عَزيـزُ مَرْوِيٍّ اثْنَيْنِ أو ثلاثـه
مَشْهُـورُ مَرْوِيٍّ فوقَ ما ثَلاثـه

قلت: استدرك الشيخ عبدالستار على الناظم هذا أيضاً، فقال:

عزيـزُ مَروِيٍّ اثنَيْنِ يا بَحْـاثـه
مَشهـورُ مَرْوِيٍّ عنِ الثَّـلاثـه

العزيز[1]: ما انفردَ بروايتِه عن راويه راويان في جميعِ طبقاتِ السَّندِ، ولا يقلُّ العدد عن ذلك.

مثاله: ما ذكره الحافظُ ابنُ حجر في «نزهة النَّظر» (ص ٧٠ ـ بتحقيقي) في الحديث الذي رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يؤمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والدِه وولدِهِ

---

(١) انظر: «التدريب» (٢ / ١٨١)، و«علوم الحديث» (ص ٢٤٣) لابن الصلاح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والناس أجمعين»[1].

فرواه عن أنس: قتادةُ وعبدالعزيز، ورواه عن قتادةَ: شُعبةُ وسعيدٌ[2]، ورواه عن عبدالعزيز: إسماعيلُ بن عُلَيَّة وعبدالوارث، ورواه عن كلٍّ جماعةٌ.

المشهور[3]: ما رواه ثلاثةٌ رواةٍ فأكثر في كل طبقات السَّند ما لم يَبْلُغْ حدَّ التواتر، وهذا يسمَّى (المشهور الاصطلاحيّ).

مثالُه: عن ابن عَمْرٍو أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى لا يقبِضُ العلمَ انتزاعاً ينتزِعُه من العباد، ولكنْ يقبِضُ العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً؛ اتَّخذ الناسُ رؤساءَ جهالاً، فسُئِلوا، فأفْتَوا بغيرِ علمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا»[4].

---

(١) رواه البخاري (١٤)، ومسلم (٤٤).

(٢) وفي ذلك نظر، تراه في تعليقي على رسالتي «النكت على نزهة النظر» (ص ٧٠)، وانظر: «تحفة الأشراف» (١ / ٣٠٥).

(٣) انظر: «حاشية الأجهوري» (ص ٤٣)، و«التدريب» (٢ / ١٧٣).

(٤) رواه: البخاري (رقم ١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فرواه عن ابن عَمْرٍو في جميع طبقات السند ثلاثةٌ فأكثرُ؛ كما هو مفصَّلٌ في أسانيده.

وانظر له: «فتح الباري» (١ / ١٩٥).

المشهورُ غيرُ الاصطلاحيِّ: وهو الذي يشتهرُ عند فئةٍ من الناس أو في جيلٍ من الأجيال لدواعٍ معيَّنة، وقد تكون أحاديث مشتهرة على ألسنةِ الناس وليس لها أصلٌ أو سندٌ[1]، وقد تكون صحيحة أو متواترة، وهو أنواع[2]:

١) مشهورٌ بين أهل الحديث خاصَّة.

٢) مشهورٌ بين أهل الحديث والعلماء والعوامّ.

٣) مشهورٌ بين الفُقَهاء.

٤) مشهورٌ بين الأصوليِّين.

٥) مشهورٌ بين النُّحاة.

٦) مشهورٌ بين العامة.

---

(١) «تدريب الراوي» (٢ / ١٨٣)، ولي في الأحاديث المشتهرة الضعيفة (المُعاصرة) كتابٌ مستقلٌ.

(٢) انظر: «التقييد والإيضاح» (ص ٢٦٣ - ٢٦٧) للحافظ العراقي، و«التدريب» (٢ / ١٥٧)، و«توضيح الأفكار» (٢ / ٤٠٦) للصنعاني.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ
وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّ

قلت: استدرك الشيخ عبدالستار على الناظم هٰذا أيضاً، فقال:

مُعَنْعَنُ المُدَلِّسِينَ عَنْ كَرَمْ
وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّ

وقد ألحقَ بعضُ أهل العلم (المؤنَّن) ـ وهو أن يقول: «حدثنا فلان أنَّ فلاناً قال» ـ بالمعنعن، فهو آخذٌ حُكمَه سواءً بسواءٍ.

المعنعن[1]: هو الحديثُ الذي يقولُ فيه راوٍ واحدٌ من رواتِه أو أكثرُ: عن فلان عن فلان... وذكر الناظم مثالاً سريعاً فقال: ... عن كَرَم، فإن كان الراوي مُدلِّساً ولم يصرِّح بالتحديث أو السماع؛ فالحديثُ مردودٌ، وإن كان ثقةً ثبتاً لم يُعْهَد عليه تدليسٌ فهو مقبولٌ، أو إذا جاء بالسماعِ تصريحٌ من رواية أخرى للحديث نفسه.

والتَّدليسُ: هو إخفاءُ العَيْبِ.

(١) انظر: «توضيح الأفكار» (١ / ٣٣٧) للصنعاني، و«مقدمة ابن الصلاح» (ص ٥٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فائدة: اشترطَ الإمامُ البخاريُّ وشيخُه ابنُ المَدينيّ وبعضُ أئمّة الحديث ثبوتَ ملاقاة الراوي عمَّن رواه عنه بالعنعنة، أمّا معظم الأئمة ـ وبالأخصّ الإمام مسلمٌ ـ؛ فقد اكْتَفَوْا بثبوتِ كونهما في عصر واحد، وإن لم يَثْبُتْ في خبرٍ قطُّ أنَّهما اجتمعا أو تشافها، ونقل الاتِّفاقَ على ذلك الإمامُ مسلمٌ نفسُه كما في مقدِّمة «صحيحه»(١).

وأمثلةُ المعَنْعَن من غير تدليسٍ كثيرةٌ جدّاً في كُتُب السنَّة، وهي مقبولةٌ بالشرطِ السابق.

وأمّا أمثلةُ مُعَنْعَن المدلِّسين؛ فستأتي إن شاء الله، فانظر (ص ٥٢ ـ ٥٦)، فراجِعْها!

المُدلِّس؛ بكسر اللام المشدَّدة: هو الراوي إذا حدَّث يُدلِّسُ في تحديثِه بنوعٍ من أنواعِ التَّدليس التي سوف تمرُّ

---

(١) مقدمة «صحيح مسلم» (١ / ٣٠).

وانظر: «النُّكت على ابن الصلاح» (١ / ٢٨٩)، و«حاشية الأجهوري» (ص ٤٦).

وللمزيد من البيان في هذه المسألة راجع كتاب «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن» (ص ٢١ وما فوق ـ طبع تونس) تأليف الإمام ابن رُشَيِّد الفِهْري.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معنا إن شاء الله.

المُبْهَم[1]: هو من لم يتَّضح اسمُه في المتنِ أو الإسناد؛ من الرواة، أو ممَّن لهم علاقةٌ بالرواية.

أمثلةٌ[2]:

١) مُبْهَم المتن: حديث ابن عبَّاس: «أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله! الحجُّ كلَّ عام؟...».

فهنا أُبهم الرجلُ، لكنه عُرف بروايةٍ أخرى، وهو: الأقرعُ بنُ حابِس.

٢) مُبْهَم السَّند: حديث رافع بن خَدِيج عن عمِّه في النهي عن المُخابرة.

فهنا أُبهم عمُّ رافعِ بن خَديج، مع أنَّ الروايةَ عنه، لكنْ عُرِف من روايةٍ أخرى أنَّ اسمَه ظَهِير بن رافع[3].

---

(١) انظر: «التدريب» (٢ / ٣٤٢)، ولمزيد من الأمثلة راجع: «التبصرة والتذكرة» (٣ / ٢٣١ ـ فما فوق).

(٢) «الأسماء المبهمة في الأنباء المُحْكَمة» (ص ١٣) للخطيب البغدادي.

(٣) «غوامض الأسماء المبهمة» (رقم ٢٦٦) لابن بَشْكُوال، وانظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣٨٢)، و«خلاصة تذهيب تهذيب =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكُـلُّ مَا قَلَّتْ رجـالُـهُ عَلا
وضِـدُّهُ ذاكَ الَّـذي قَدْ نَزَلا

حديثٌ عالي الإسنـاد[1]: هو الـذي قلَّ عددُ رواتِـه بالنسبة إلى سندٍ آخرَ يَرِدُ به ذلك الحديثُ بعددٍ أكثرَ، فيَقْرُبُ رجالُ سندِهِ من الرسول ﷺ أو من إمامٍ من أئمَّة الحديث أو غيره.

حديثٌ نازل الإسنـاد[2]: هو عكْس ما ذكـرنـا عن الحديث عالي الإسناد.

* * *

ومـا أَضَفْتَهُ إلى الأصْحابِ مِنْ
قَوْلٍ وفِعْـلٍ فَهو مَوْقوفٌ زُكِنْ

= الكمال» (ص ١٨٢) للخزرجي.

(١) انظر: «حاشية الأجهوري» (ص ٥١).

ولـلاطِّـلاع على أسـانيدَ عاليةٍ للغاية، راجع: «ثلاثيات مسند الإمام أحمد» مع شرحها للعلَّامة السفاريني.

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (٢ / ١٧١)، و«علوم الحديث» (ص ٢٣٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الصحابيُّ[1]: مَن لقي النبيَّ ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام.

الموقوف[2]: هو ما وردَ عن الصحابة رضوان الله عليهم من أقوالِهم وأفعالِهم وتقريراتِهم، فيتوقَّف عليهم ولا يتجاوزُ إلى رسول الله ﷺ.

أمثلة:

١) الموقوف القولي: قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «حدِّثوا الناسَ بما يعرِفون، أتريدونَ أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه؟»[3].

٢) الموقوف الفعلي: قول الإمام البُخاري: «وأمَّ ابنُ

---

(١) انظر: «التدريب» (٢ / ٢٠٦)، و«الباعث» (ص ١٧٩)، و«علوم الحديث» (ص ٣٩).

وممَّن تكلَّم فأجاد في مناقشة تعريف الصحابي الحافظُ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٧)، وقد أوردتُ التعريف الذي اختاره، والحمد لله على توفيقه.

(٢) انظر: «التدريب» (١ / ١٨٣)، و«الباعث» (ص ٤٥)، و«قواعد التحديث» (ص ١٣٥).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (١ / ٢٢٥ ـ فتح) معلقاً.

(تنبيهٌ): لم يتكلَّم الحافظُ على هذا الأثر في «تغليق التعليق»!

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عباس وهو مُتيمِّم»[1].

٣) الموقوف التقريري: كقول التابعي: «فعلتُ كذا بحضْرَةِ الصحابيِّ، ولم ينكِر عليَّ».

فائدة:

إذا قال الصحابي: «مِن السُّنَّة كذا وكذا...»، أو قال: «كُنَّا على عهد رسولِ الله ﷺ نفعلُ كذا وكذا...»، أو أنْ يقولَ قولاً لا مجالَ للاجتهاد الشخصيِّ فيه؛ فهذا لا يأخذُ حكمَ الموقوف، وإنَّما يُسمَّى «المرفوع حكماً»[2]؛ أي: بمثابة فعل النبي ﷺ وقوله من حيثُ الحجِّيَّةُ.

زُكِن: بضمِّ الزَّاي وكسر الكاف؛ أي: عُلِم وعُرِف وفُهِم[3].

* * *

(١) رواه البخاري معلقاً (١ / ٤٤٦ ـ فتح)، وقال الحافظ في «الفتح»: «وصله ابن أبي شيبة والبيهقي وغيرهما، وإسناده حسن».

وانظر: «تغليق التعليق» (٢ / ١٨٧) لابن حجر رحمه الله.

(٢) للتوسع في هذه المسألة ومعرفة الأمثلة عليها انظر: «تدريب الراوي» (١ / ١٨٦)، و«توضيح الأفكار» (١ / ٥٦).

(٣) «المعجم الوسيط» (١ / ٣٩٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحابيُّ سَقَطْ
وقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوى رَاوٍ فَقَطْ

قلت: استدرك الشيخ عبدالستار على الناظم هٰذا أيضاً، فقال:

وَمُرْسَلٌ مِنْ فَوْقِ تابِعٍ سَقَطْ
وقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوى رَاوٍ فَقَطْ

المرسَل[1]: هو الحديثُ الذي يرفَعُه التابعيُّ إلى رسولِ الله ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ؛ دون أن يذكُرَ الرواةَ الذين سمعَ الحديثَ بواسطتِهم إن كانوا صحابةً أو تابعين.

مثاله: ما رواه أبو داود في «المراسيل»[2] عن الزُّهري:

(١) انظر: «تدريب الراوي» (١ / ١٩٥)، و«توضيح الأفكار» (١ / ٢٨٣).

وللتوسع فيما استدركه الشيخ عبدالستار على الناظم انظر: «شرح مُلَّا علي القاري على النخبة» (ص ١٠٩ و١١٠).

(٢) (برقم ٢٨١)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٩٣٢٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢ / ٣٩٥).

وقال البيهقي في «سننه» (٩ / ٥٣): «إسناده ضعيف ومنقطع».

وراجع: «نصب الراية» (٣ / ٢٢٤) للحافظ الزيلعي فإنه مهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

«أنَّ النبيَّ ﷺ استعانَ بناسٍ من اليهود في خيبرَ في حربه فأسْهَمَ لهم».

فالزُّهْريُّ إمامٌ من أئمَّة التابعين[1]، روى هذا الحديثَ عن النبيِّ ﷺ مباشرةً دون أن يذكُرَ الواسطةَ التي سمعَ الحديثَ بواسطتها: إما صحابيّاً، أو تابعيّاً مثله[2].

فائدة:

مُرْسَل الصَّحابي[3]: هو ما أخبَرَ به الصحابيُّ من قولِ الرسول ﷺ أو فعلِه، ولم يسمعْه أو يشاهدْه منه، وسببُ ذلك إمَّا صِغَرُ سنِّه، أو تأخُّرُ إسلامِه، أو غيابُهُ، وفي ذلك أحاديث كثيرةٌ لصغارِ الصحابةِ كابنِ عباسٍ وابن الزُّبير وغيرهما، ومُرْسَلُهُ مقبولٌ؛ لأنَّ الصحابة كلهَّم عُدولٌ.

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٥) وغيره من كتب التراجم، وقد ترجمه بتوسع الإمامُ ابنُ عساكرَ في «تاريخ دمشق» (ج١٥ / ورقة ٩٧٥ ـ ١٠٢٧).

(٢) لمعرفة حكم الاستعانة بالكفار راجع: «نيل الأوطار» (٧ / ٢٣٥)، و«سبل السلام» (٤ / ٤٩).

(٣) انظر: «التقييد والإيضاح» (٥٩)، و«الباعث» (٤٦)، و«التقريب» (١ / ١٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الغريب[1]: هو الذي انفرد بروايته شخصٌ واحدٌ في أيِّ موضعٍ من السَّند وقع التفرُّدُ به.

وقد سمِّي الحديثُ الغريبُ بذلك لأنَّه كالغريب الوحيدِ الذي لا أهلَ عنده، أو لبُعْدِه عن مرتبة الشُّهرةِ فضلاً عن التواتُر.

وانظر: «توضيح الأفكار» (٢ / ٤٠٢) والتعليق عليه.

مثاله: حديث: «إنَّما الأعمالُ بالنيَّات، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى...»[2].

تفرَّد بروايته عن الرسول ﷺ عمرُ بن الخطاب، ثم علقمةُ عنه، ثم محمد بن إبراهيم التَّيْميُّ عنه، ثم عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم اشتهر بعد ذلك[3].

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» (٩٤) للحاكم النيسابوري، و«تدريب الراوي» (٢ / ١٨٠).

(٢) رواه: البخاري (رقم ١ و٢٥٢٩)، ومسلم (رقم ١٩٠٨)، وغيرهما.

وانظر فوائد مهمَّة حول هذا الحديث قيَّدتُها في «النُّكت على نزهة النظر» (ص ٦٦ - ٦٧)، و«الحِطَّة...» (ص ٢٨٩ و٣٠٩).

(٣) راجع: «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٤٧٦) للإمام الذهبيِّ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ

إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

المنقطع[1]: هو الحديثُ الذي لم يتَّصلْ إسنادُه بسببِ سقوطِ راوٍ أو أكثر في موضعٍ واحدٍ أو أكثر بشرط عدم التَّوالي في السقوط.

مثالُه: ما رواه أبو داود في «سننه»[2]؛ قال: حدثنا سليمانُ بن داود المَهْري؛ قال: أنبأنا ابن وَهْب عن يونُس ابن يزيدَ عن ابن شهابٍ: أنَّ عمر بن الخطاب قال وهو على المِنْبَر: «يا أيها الناس! إنَّ الرَّأْيَ إنَّما كان من رسولِ الله ﷺ مُصيباً؛ لأنَّ اللهَ كان يُريه، وإنما هو منَّا الظنُّ والتكلُّف».

قال الإمام المنذري[3]: «وهذا منقطعٌ، الزُّهْريُّ [وهو ابن شهاب] لم يُدرِكْ عمرَ رضي الله عنه»، فلم يتَّصل السند.

---

(١) انظر: «التدريب» (١ / ٢٠٧)، و«علوم الحديث» (ص ١٥)، و«الوضع في الحديث» (١ / ٩٠) لعمر فُلَّاتة.

(٢) (برقم ٣٥٨٦).

(٣) «مختصر سنن أبي داود» (٥ / ٢١١) له.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنانِ

ومَا أَتَى مُدَلَّساً نَوْعانِ

المُعْضَل[1]: هو ما سَقَطَ من إسنادِه راويان أو أكثرُ على التوالي في موضعٍ واحدٍ من السند وفي أثنائه.

وما أحسنَ قول الشيخ عبدالله بن إبراهيم العَلوي في تعريفه للمُعْضَل[2]:

ومُعْضَلٌ مِنْ راوِيَيْنِ خَالي

فَصاعِداً لَكِنْ مَعَ التَّوالي

مثالُه: ما رواه الحاكم[3] بسنده إلى القَعْنبي عن مالك: أنَّه بلَغَه أنَّ أبا هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «للمملوكِ طعامُه وكسوتُه بالمَعْروف، ولا يُكلَّف من العملِ إلَّا ما يُطيقُ».

قال الحاكم: (هذا حديث مُعْضَلٌ عن مالك، أعضلَه

---

(١) انظر: «علوم الحديث» (٥٤)، و«حاشية الأجهوري» (٥٨)، و«التدريب» (١ / ٢١١).

(٢) «رفع الأستار» (ص ٨٧) لحسن محمد المشاط.

(٣) «معرفة علوم الحديث» (ص ٤٦) للحاكم النيسابوري.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هكذا في «الموطأ»[1].

قلت: وسببُ الإعضالِ أنه سقطَ منه راويان متواليان بين مالك وأبي هريرة رضي الله عنه، وهما محمَّد بن عجلان وأبوه[2].

المدلَّس[3]: بفتح اللام المشدَّدة: هو الحديثُ الذي أخفِي عيبٌ في إسنادِه لكي يُصْبِحَ ظاهرُه حَسَناً.

---

(١) «موطأ الإمام مالك» (٢ / ٩٨٠ - رواية يحيى) و(٢ / ١٦٠ - رواية أبي مصعب الزُّهري).

واعلم أنَّ مسلماً وصل هذا الحديث (١٦٦٢) من طريق ابن وَهْب عن عمرو بن الحارث عن بُكير بن الأشَجّ عن عجلان عن أبي هريرة.

وقال ابن عبدالبر والمزي في «الأطراف»: «رواه إبراهيم بن طهمان عن مالك عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة، وتابعه النعمان ابن عبدالسلام عن مالك».

قاله السيوطي في «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك» (٢ / ١٤٦).

وانظر: «التلخيص الحبير» (٤ / ١٣) للحافظ ابن حجر.

(٢) انظر: «التدريب» (١ / ١٧٤)، و«توضيح الأفكار» (١ / ٣٢٧).

(٣) انظر: «التقييد والإيضاح» (٧٨)، و«التدريب» (١ / ٢٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وفي اللغة: «التدليس في البيع: كتمان عيب السلعة عن المشتري...»[1].

* * *

الأوَّلُ الإسْقاطُ للشَّيْخِ وأنْ
يَنْقُلَ عَمَّنْ[2] فَوْقَهُ بِعَنْ وأنْ
والثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لكِنْ يَصِفْ
إسْنادَهُ بِما بِهِ لا يَنْعَرِفْ

قلتُ: أبْدَلَ الشيخ عبدالستار كلمة (والثان) بكلمة: (والثالث).

وسببُ هذا تقسيمُ العلماءِ التَّدْليسَ إلى ثلاثة أقسام ستأتي، على أن ابن الصَّلاح في «مقدِّمته» المشهورة لم يذكرْ منها إلاَّ قسمين!

أنواع التَّدليس:

١) تدليس التَّسوية[3]: وهو روايةُ الراوي عن شيخِه،

---

(١) «لسان العرب» (٦ / ٨٦).

(٢) وفي نسخة: «ممن».

(٣) «التدريب» (١ / ٢٢٤)، و«توضيح الأفكار» (١ / ٣٧٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثم إسقاطُ راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدُهما الآخر، وأشهرُ مَن كان يفعَلُ هذا النوع هو بَقيَّةُ بن الوليد[1].

مثالُه: ما رواه ابنُ أبي حاتم[2] قال: «سمعتُ أبي (وذكر الحديث الذي رواه إسحاقُ بن راهويه عن بقيَّة: حدثني أبو وَهْب الأسَدي عن نافعٍ عن ابن عُمر حديث: «لا تحمَدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه») .

قال أبي [أيْ: أبو حاتم]: هذا الحديثُ له أمرٌ قلَّ من يفهمُهُ، روى هذا الحديثَ عُبيدُالله بن عَمْرو - وهو ثقةٌ - عن إسحاقَ بن أبي فَرْوة - وهو ضعيفٌ - عن نافع - وهو ثقةٌ - عن ابن عُمر عن النبي ﷺ، وعُبيدُ بنُ عَمْرٍو كُنيتُهُ أبو وَهْب، وهو أسَدِيٌّ، فكنَّاه بقيَّةُ بكُنيته ونسبَه إلى بني أسَد كي لا يُفْطَنَ له، حتى إذا تُرِكَ إسحاقُ بن أبي فروة لا يُهْتَدى له..»[3].

---

(١) لترجمته راجع: «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٤٧)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٤٣٤).

وكان يقال عنه: «أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية»؛ على ما ذكره الذهبي في «الميزان» (١ / ٣٣١) عن أبي مسهر.

(٢) «علل الحديث» (٢ / ١٥٥).

(٣) «التقييد والإيضاح» (٧٨)، و«التدريب» (١ / ٢٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٢) تدليس الإسناد[١]: وهو أن يروي الراوي عمَّن قد سمعَ منه ما لم يسمَعْ منه دون أن يذكرَ أنه سمِعَه صراحةً، وذلك بأن يأتي بلفظٍ مُوهِمٍ للسماع؛ مثل: (عن) أو (أنَّ) أو (قال)...

مثال: ما أخْرَجَهُ النَّسائيُّ في «عَمَلِ اليوم والليلة» (ص ٤٣١) بسنده مِن طريقَيْنِ؛ عن أبي الزُّبير عن جابر، قال: كان النبيُّ ﷺ لا ينامُ كُلَّ ليلةٍ حتى يقرأ ﴿تَنْزيل السَّجدة...﴾ و﴿تَبارَكَ الذي بيدِهِ المُلْكُ...﴾.

ثم روى بعده بسنده إلى زُهَير بن مُعاوية أنّه قال: سألتُ أبا الزُّبير: أسمعتَ جابراً يذكر أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ﴿الٓمٓ تنزيل...﴾ و﴿تبارك﴾؟

قال: ليس جابرٌ حَدَّثنيهِ، ولكنْ حدّثني صفوانُ أو أبو صفوان!!!

قلتُ: ففي هذا المثالِ دلّس أبو الزُّبير فأسقط واسطةَ سماعِهِ هذا الحديثَ مِن جابرٍ[٢].

---

(١) انظر: «الباعث» (٥٠)، و«التدريب» (١ / ١٨٦).

(٢) انظر للتوسُّع كتابي «دراسات علمية في صحيح مسلم» (ص ٦٨ - ٦٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٣) تدليس الشيوخ[١]: وهو أن يروي عن شيخٍ حديثاً سمِعَه منه، فيُسَمِّيه أو يكنِّيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعْرَف به كي لا يُعْرَف ولا يُهتدى إليه.

مثال: قول أبي بكر بن مُجاهد ـ أحد أئمة القراء ـ: «حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله...»؛ يريد به أبا بكر بن أبي داود السِّجِسْتاني، فهو بصنيعِه هٰذا قد وعَّر طريقَ معرفته على السامع وجعَلَها شاقَّة[٢].

وللحافظ ابن حجر كتابٌ مفيدٌ في هٰذا الباب اسمه «تعريف أهل التَّقديس بمراتب الموصوفين بالتَّدليس»، وهو مطبوع متداوَل.

وهناك أنواعٌ أخرى للتَّدليس قد بيَّنها أهلُ الحديث رحمهم الله تعالى[٣].

---

(١) انظر: «محاسن الاصطلاح» (١٦٧)، و«جامع التحصيل» (١١٠)، و«فتح المغيث» (١ / ١٦٩).

(٢) انظر ملحق كتاب «طبقات المدلسين» (ص ١٥٥) لأخينا الدكتور عاصم القريوتي.

(٣) لمعرفة هٰذه الأنواع انظر: «مقدّمة ابن الصلاح» (ص ٦٦)، و«الاقتراح» (ص ٢٠٨) لابن دقيق العيد، و«تدريب الراوي» (١ / =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وما يُخالِفْ ثِقَةٌ بِهِ المَلَا ... فالشَّاذُ والمَقْلوبُ قِسْمانِ تَلَا

إبْدالُ راوٍ مَا بِراوٍ قِسْمُ ... وقَلْبُ إسْنادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

المَلَا: أي: الجماعة، وقيل: أشرافُ القوم ووجوهُهم، والمقصود هنا جماعةُ الرواة[1].

الشاذُّ[2]: هو ما رواه الثقةُ مُخالِفاً لمَن هو أرجحُ منه حفظاً أو أكثرُ منهُ عدداً.

مثاله: ما روى ابن ماجه في «سننه»[3]؛ قال: حدَّثنا عثمانُ بْنُ أبي شَيْبة: ثنا مُعاوية بن هشام: ثنا سفيان عن أُسامة بن زيد عن عُثمان بن عَمرو عن عُروة عن عائشةَ؛ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله وملائكتَه يصلُّون على

= ٢٢٣)، و«التقييد والإيضاح» (ص ٩٥).

(١) «لسان العرب» (١ / ١٥٩)، و«المعجم الوسيط» (٢ / ٨٨٩).

(٢) انظر: «التقييد والإيضاح» (٨٣)، و«التدريب» (١ / ١٩٣)، و«توضيح الأفكار» (١ / ٣٧٧).

(٣) (١ / ٣٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ميامن الصفوف. . .»[1].

قلتُ: فإسنادُه رجالُه ثقاتٌ، وظاهرُه الصحّة[2]، لكنْ أخطأ في متنِه أسامةُ بنُ زيد، فرواه بلفظ: «. . . على ميامن الصفوف»؛ بينما خالفه جماعةُ الثقات[3]، فرَوَوْهُ بلفظ: «. . . على الذين يَصِلونَ الصفوفَ».

لذلك قال الإمام البيهقيُّ في «سننه» (٣ / ١٠٣) مُشيراً إلى شذوذِه: «وهو المحفوظ»[4].

المقلوب، وهو قسمان:

القسم الأول:

إبدال لفظ بآخر؛ وقد يكون ذلك في سند الحديث من حيث الرواة:

مثاله: حديثٌ مرويٌّ عن كعب بن مُرَّة، فيقلبه الراوي فيجعلُه عن مُرَّة بن كعب.

---

(١) وانظر رسالتي: «زهر الروض في حكم صيام يوم السبت في غير الفرض» (ص ٧٩) ففيها فائدة مهمَّة حول الشاذ من الحديث.

(٢) لذا حسَّنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٢ / ٢١٣)!

(٣) انظر: «علوم الحديث» (ص ٩١).

(٤) انظر تعليق شيخنا على «المشكاة» (١ / ٣٤٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد يكون في متن الحديث من حيث الألفاظُ:

مثاله: حديث أبي هريرة[1] في السبعة الذين يُظِلُّهم الله في ظلِّ عرشِه يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّه؛ ففيه: «. . . ورجلٌ تصدَّق بِصَدَقَةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ يمينُه ما تُنْفِقُ شمالُه. . .»، فهذا ممَّا انقلب على بعض الرواة؛ فإنَّ الثابتَ هو: «. . . حتى لا تعلم شمالُه ما تُنفِقُ يمينُه. . .».

القسم الثاني:

وهو إبدالُ إسنادِ متنٍ بإسناد متنٍ آخر، وإبدالُ إسنادِ هذا المتن بالإسناد الأول بقصدِ الامتحان وغيره.

مثالُه: ما فعله أهلُ بغداد مع الإمام البُخاريِّ رحمه الله تعالى، إذ قلبوا له مئةَ حديث، وسألوه عنها؛ امتحاناً لحفظِه، فردَّها على ما كانت قبلَ القلب، ولم يُخطىء في واحدٍ منها[2].

---

(١) رواه مالك في «الموطإ» (٢ / ٩٥٢) ومسلم (١٠٣١) عن أبي هريرة أو أبي سعيد، وأحمد (٢ / ٤٣٩) والبخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١) والنسائي (٨ / ٢٢٢) عن أبي هريرة.

وانظر: «التمهيد» (٢ / ٢٨١) لابن عبد البرّ.

(٢) لمعرفة تفاصيل القصة راجع: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٠) =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وهذه القصة تدلُّ على سَعة حفظ البخاري، وسَيَلان ذهنه، ودقَّة فَهْمِه، وثُقوبِ نظره، رحمه اللهُ رحمةً واسعةً.

* * *

والـفَـرْدُ مَا قَيَّـدْتَـهُ بِـثِـقَـةٍ
أو جَمْـعٍ أوْ قَصْـرٍ على رِوايَةِ

الفَرْد[1] ـ مأخوذٌ من التفرُّد ـ، وهو قسمان:

١) فردٌ مطلقٌ: وهو ما تفرَّد به ثقةٌ؛ بأن لم يروِه أحدٌ من الثقاتِ إلَّا هو:

مثاله: حديثُ[2] أن عُمر بن الخطاب سأل أبا واقدٍ اللَّيثيَّ: ما كان يقرأُ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفِطْر؟ فقال: «كان يقرأ فيهما بـ ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ و﴿اقْتَرَبَتِ

= للخطيب البغدادي.

(١) انظر: «علوم الحديث» (ص ٨٠)، و«تدريب الراوي» (١ / ٢١٨)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٨٥).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (رقم ٨٩١)، وأبو داود (١١٥٤) والترمذي (٥٣٤) والنسائي في «السنن» (١٥٦٧) وفي «التفسير» (٥٧٠) وابن ماجه (١٢٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾».

قال الحافظ العراقي[1]: «وقد ورد هذا من رواية ضَمْرة بن سعيد المازنيِّ عن عبدالله بن عبدالله بن أبي واقدٍ اللَّيْثيِّ عن النبي ﷺ، وهذا الحديث لم يروه من الثقات إلاَّ ضمرة، وقد رُوي من وجوه أخرى ضعيفة».

٢) فردٌ مقيَّدٌ: وهو نوعان:

ـ إذا تفرَّد به أهلُ بلدٍ معيَّن بأن لم يروِه إلاَّ أهلُ بلدة كذا أو كذا...

مثاله: ما رواه مسلمٌ في «صحيحه»[2] عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: «... واللهِ لقد صلَّى رسول الله ﷺ على ابْنَيْ بيضاءَ في المسجد؛ سَهْلٍ وأخيه».

قال الحاكم[3]: تفرَّد به أهل المدينة، ورواتُه كلُّهم مدنيُّون، وقد روي بإسناد آخر عن موسى بن عُقبة عن عبدالواحد بن حَمْزة عن عبدالله بن الزُّبير عن عائشة،

---

(١) «التبصرة والتذكرة» (١ / ٢٢٠).

(٢) «صحيح مسلم» (٩٧٣) (١٠١).

(٣) «معرفة علوم الحديث» (ص ٩٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكلهم مدنيُّون، لم يَشْرَكْهم فيه أحدٌ.

ـ إذا تفرَّد بهِ راوٍ مخصوصٌ بأن لم يروِه عن فلان إلاَّ فلان، وإن كان مرويّاً من وجوه عن غيره.

مثاله: الحديث الذي رواه الترمذيُّ في «سُننه» (١٠٩٥)، وأبو داود في «سُننه» (٣٧٤٤)، من طريق سُفيان بن عُيينة عن وائل بن داود عن ابنه بَكْر بن وائل عن الزُّهْري عن أنس:

«أنَّ النبيَّ ﷺ أولَمَ على صفيَّة بِسَويقٍ وتمر».

قال الترمذي: «حديث غريب».

وقال ابن طاهر في «أطراف الغرائب»: «غريبٌ من حديث بكر بن وائل، تفرَّد به وائل بن داود، ولم يروه عنه غير سفيان بن عُيينة»[1].

* * *

وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

---

(١) «التبصرة والتذكرة» (١ / ٢١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المُعَلَّل[1]: بفتح اللام المشدَّدة: هو الحديث الذي اتَّضح أن في سنده أو متنه علَّةً تقدحُ في صحَّته، مع أنَّ الظَّاهرَ الخُلُوُّ منها.

وقد عدَّ الحاكمُ في «معرفة علوم الحديث» عشرةَ أجناسٍ من العلل، ومثَّل لها، وقال في آخرها: «فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس من العلل، وبقيت أجناسٌ لم نذكرها»[2].

ثم إنِّي آثرتُ أنْ لا أذكُرَ إلا معلَّل السند ومثالَه، ومعلَّل المتن ومثالَه؛ مخافة التَّطويل، وحرصاً على التيسير والتسهيل.

فائدة:

الطريق إلى معرفةِ المعلَّل: هو جمعُ طرق الحديث، والنَّظَرُ في اختلاف رواته، والموازنةُ بين ضبطهم وإتقانهم،

---

(١) انظر: «حاشية الأجهوري» (٦٩)، و«تدريب الراوي» (١ / ٢٥١)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ١١٠).

(٢) «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٩)، وراجع: «تدريب الراوي» (١ / ٢٥١)؛ فإنه تكلم على العلل بأسلوب سهل مفيد ودون أي تعقيد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثم الحُكْمُ على الرواية المعلولة[1].

أمثلة:

١) معلَّل السند: حديث يعلى بن عُبيد عن الثَّوري عن عَمرو بن دينار عن ابن عُمر مرفوعاً: «البيِّعان بالخيار...»[2]؛ فقد وهم يعلى على سفيان الثوريِّ في قوله: «عمرو بن دينار»؛ إنما هو: «عبدالله بن دينار»؛ فهو معلَّلٌ بهذا الغَلَط مع أنه صحيحُ المتن[3].

---

(١) انظر مقدمتي على «علل الأحاديث في صحيح مسلم» (ص ١٤) لابن عمَّار الشهيد.

(٢) وقد روى متنَ الحديث: البخاريُّ (٢١٠٨)، ومسلم (١٥٣١)، وأبو داود (٣٤٥٤)، والنسائي (٧ / ٢٤٨)، والترمذي (١٢٤٥)، وابن ماجه (٢١٨١)، وأحمد (٢ / ٧٣)، من طرق عن نافع عن ابن عمر.

ورواه: البخاري (٢١١٣)، ومسلم (١٥٣١) (٤٦)، والنَّسائي (٧ / ٢٢٠)، والحميدي (٦٥٥)، وعبدالرزاق (١٤٢٦٥)، والبيهقي (٥ / ٢٦٩) من طرق عن عبدالله بن دينار عن ابن عُمر.

(٣) «تدريب الراوي» (١ / ٢٥٤)، و«إرشاد طلَّاب الحقائق» (١ / ٢٤٣).

ولمزيد من الفائدة راجع: «إرواء الغليل» (رقم ١٣١٠ / ١). =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢) معلَّل المتن: حديثُ «نفي قراءة البسملة في الصلاة» المرويُّ عن أنس، وذلك في الرواية التي تفرَّد بها مسلمٌ في «صحيحه»[1] من طريق الوليد بن مُسلم.

وقد أعلَّ الكثيرُ من الأئمَّة كالشافعيِّ والدَّارقطنيِّ والبيهقيِّ وغيرهم هذه الروايةَ التي فيها التصريحُ بنفي قراءة البَسْملة؛ بأنَّ راوياً من رواة الحديث حين سمع قولَ أنس رضيَ الله عنه: «صليتُ خلْفَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستفتحون بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾»، فظنَّ هذا الراوي نَفْيَ قراءة البسملة، فروى الحديثَ على ما فَهِمَ، فأخطأ، فكان نتيجةُ ذلك أن قال عَقِبَ الحديث:

«فلم يكونوا يستفتحون القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن

= (تنبيه): وقع في «سنن النَّسائي» (٤٤٧٧) من طريق مَخْلَد عن سفيان عن «عمرو بن دينار عن عُمر»، وهو تحريف، صوابه: «عن عبدالله بن دينار»؛ كما في «السُّنن الكبرى» (٦٠٦٩) و«تحفة الأشراف» (٧١٥٥).

(١) انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ١٢)، و«شرح النووي» (١ / ١٧٢ ـ هندية).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الرحيم﴾، مع أنَّ رواية الأكثرين التي اتفق عليها البخاريُّ ومسلمٌ ليس فيها هٰذا التصريح، وهٰذه علَّة خفيَّة أدركها العلماءُ الأعلامُ بثاقب النظر ودقَّة البحث[1].

* * *

وذُو اخْتِلافٍ سَنَدٍ أوْ مَتْنِ
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الفَنِّ

المضطرب[2]: هو الحديث الذي يُروى مِن قِبَل راوٍ أو رُواةٍ مُتَعَدِّدين على أوجُهٍ مختلفةٍ، متساويةِ القُوَّة، لا يُمكن التَّرجيحُ بينها ولا الجمعُ، وهٰذا الاختلاف مُشْعِرٌ بعدم

---

(١) راجع: «التبصرة والتذكرة» (١ / ٢٣١).

وهذا مثالٌ يُكثر مِن إيرادِه المصنِّفون في «علم المصطلح»، مَعَ أنَّ فيه نَظَراً مِن حيث التحقيقُ، وللحافظ ابن حجر في «النكتِ على ابن الصلاح» (٢ / ٧٤٩ ـ ٧٧١) تعليقٌ مطوَّلٌ مفيدٌ جدّاً على هٰذا التعليل؛ فلْيُنْظَر.

وانظر للبحث الفقهي في المسألة: كتاب «رياض الجنَّة في الردّ على أعداء السنة» (٦٤ ـ ٨٠) للأخ الشيخ مُقبل بن هادي الوادعي، و«فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١ / ٨١).

(٢) انظر: «التدريب» (١ / ٢٦٢)، و«علوم الحديث» (٨٤)، و«حاشية الأجهوري» (٧٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ضبْطِ الراوي أو الرواةِ، إذ يُشترطُ في قبول الحديث كونُ الراوي ضابطاً ـ كما مرَّ آنفاً ـ.

وغالباً ما يكونُ الاضطرابُ في السند، وقد يقعُ في المتن أيضاً[1].

أمثلة:

١) مضطرب السند: كحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إذا صلَّى أحدكم فليجعل تِلْقاءَ وجهه شيئاً، فإن لم يجد؛ فَلْينصِبْ عصاً، فإن لم يكن معه عصاً؛ فليَخْطُط بين يديه خطّاً، ثم لا يضرُّه ما مرَّ أمامه»[2].

---

(١) «تدريب الراوي» (١ / ٢٦٢).

(٢) رواه: أحمد (٢ / ٢٤٩)، وأبو داود (٦٩٠)، وابن ماجه (٩٢٣)، وابن خزيمة (٨١١)، والبيهقي (٢ / ٢٧١)، وابن حبَّان (٢٣٦١)، من طريق سُفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أميَّة عن أبي محمد ابن عَمْرو بن حُرَيث عن جدِّه عن أبي هريرة.

وله وجوهٌ أخرى كثيرة مضطربة متضاربة، فضلاً عن جهالة أبي محمد بن عمرو وجدِّه!

وانظر: «التلخيص الحبير» (١ / ٢٨٦)، و«شرح المسند» (٧٣٨٦)، و«نصب الراية» (٢ / ٨٠)، و«علل ابن أبي حاتم» (٥٣٤).

أما أحاديث الأمر بالسترة؛ فقد وردت من طرق أخرى صحيحة، =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهذا الحديثُ اختُلِف على راويه - وهو إسماعيل بن أُمَيَّة اختلافاً كثيراً -:

فقيل: عنه عن ابي عَمْرو بن محمد بن حُريث عن جدِّه حُريث عن أبي هريرة.

وقيل: عنه عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث عن جده حُريث بن سُليم عن أبي هريرة.

وقيل... وقيل...

إلى أكثر من عشرة وجوه.

ولذا حكم غيرُ واحد من الحفَّاظ؛ كالنووي في «الخلاصة»، وابن عبدالهادي، وغيره من المتأخرين: باضطراب سنده[1].

= انظرها في: «مشكاة المصابيح» (١ / ٢٤١)، و«صفة صلاة النبي ﷺ» (ص ٧٢) لشيخنا الألباني.

فالذي لم يثبت من هذه الرواية هو الأمر بأن يخط خطّاً، والله تعالى أعلم.

ولأخينا الفاضل محمد بن رزق الطَّرهوني كتابٌ مُفْرَدٌ في «أحكام السُّترة»، وهو حافل مفيد، فليراجَع.

(١) راجع: «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» (١ / ٢٢٢) للحافظ السخاوي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢) مضطرب المتن: ما رواه الترمذي[١] عن شَريك عن أبي حمزة عن الشَّعْبي عن فاطمة بنت قَيْس رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الزكاة، فقال: «إن في المال لحقًّا سوى الزكاة».

ورواه ابن ماجه[٢] من هذا الوجه بلفظ: «ليس في المال حقٌّ سوى الزكاة».

قال الحافظ العراقي: «. . . فهذا اضطرابٌ لا يحتمل التأويل. . .»[٣].

* * *

(١) (برقم ٦٥٩)، والدارقطني (٢ / ١٢٥)، والطبري (٢ / ٥٧)، والدارمي (١ / ٣٨٥)، وابن عدي (٤ / ١٣٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٠٢٤).

وشريك سيِّء الحفظ، وأبو حمزة ضعيف.

(٢) (برقم ١٧٨٩).

وهو ضعيفٌ كسابقه، إذ هو نفس الإسناد!!

وانظر: «التلخيص الحبير» (٢ / ١٦٠)، و«إتحاف السادة المتقين» (٤ / ١٠٥).

(٣) «التبصرة والتذكرة» (١ / ٢٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمُدْرَجاتُ في الحديثِ ما أتَتْ
مِنْ بَعْضِ ألْفاظِ الرُّواةِ اتَّصَلَتْ

المُدْرَج[1]: هو الحديثُ الذي يُعْرَفُ أن في سندِه أو متنِه زيادةً ليست منه، وإنما هي من أحد الرواةِ من غير توضيحٍ لهذه الزيادة.

تنبيهٌ: الحامل على الإدراج في الحديث شيئان:

ـ أن يَقْصِدَ بالإدراج تفسيرَ غريبٍ أو توضيحَ مُشْكل أو بيانَ مُجْمَلٍ أو الاستدلالَ بمتنِ الحديث على حُكمٍ شرعيٍّ أوردَه.

ـ أن يقصدَ بذلك التمويهَ، أو الخطأَ، أو الإغرابَ[2].

وقد صُنِّفت في بيانِه مصنَّفاتٌ عدّة، لم يُطبع منها إلا «المَدْرج...» للسُّيوطي.

أمثلة:

١) مُدْرَج السَّنَد: ما رواه التِّرمذي[3] من طريق ابن

(١) انظر: «علوم الحديث» (ص ٨٦)، و«تدريب الراوي» (١ / ٢٦٨).

(٢) قارن بـ «الوضع في الحديث» (١ / ٨٢).

(٣) (برقم ٣١٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَهْدي عن الثَّوري عن واصل الأحدَب ومنصور والأعمش عن أبي وائل عن عَمْرو بن شُرَحبيل عن عبدالله بن مسعود؛ قال: قلتُ: يا رسول الله! أيُّ الذَّنب أعظم؟ قال: «أن تجعلَ لله ندّاً وهو خَلَقك...» الحديث.

فإنَّ واصلاً لا يذكر في روايته عمرو بن شرحبيل، وإنَّما يروي عن أبي وائل عن ابن مسعود مباشرة[1]، فذِكْر عمرو ابن شُرَحبيل إدراجٌ على رواية مَنْصور والأعمش[2].

٢) مُدْرَج المتن: حديثُ أبي هريرة مرفوعاً[3]: «للعبد المملوك أجران، والذي نفسي بيده؛ لولا الجهاد في سبيل الله والحجُّ وبرُّ أمي؛ لأحببتُ أن أموتَ وأنا مملوك».

= ورواه البخاري (٧٥٢٠) من طريق الأعمش، و(٦٠٠١) من طريق منصور، ومسلم (٨٦ / ١٤١ و١٤٢) من طريق منصور والأعمش.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٧٦١) ـ وقارن بـ «تُحفة الأشراف» (٩٣١١) ـ، والترمذي (٣١٨٣)، والنسائي (٤٠١٤)، من طريق واصل عن أبي وائل عن ابن مسعود.

وانظر لزاماً: «فتح الباري» (٨ / ٤٩٣) و(١٢ / ١١١).

(٢) انظر: «النكت على ابن الصلاح» (٢ / ٦٠٨) و«فتح المغيث» (١ / ٢٣٠)، و«توضيح الأفكار» (٢ / ٥٣).

(٣) روى أصله البخاري (٢٥٤٨)، ومسلم (١٦٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقوله: «والذي نفسي بيده... إلخ» من كلام أبي هريرة[1] رضي الله عنه؛ لأنه يستحيل أن يصدُرَ ذلك منه ﷺ؛ لأنه لا يمكنُ أن يتمنَّى الرِّقَّ، ولأنَّ أمَّهُ لم تكن موجودة حتى يبرَّها[2].

* * *

ومَا رَوى كُلُّ قَرينٍ عَنْ أَخِهْ
مُدَبَّجٌ فاعْرِفْهُ حَقّاً وانْتَخِهْ

الأقران[3]: هم الرواةُ المتقارِبون في السنِّ أو الإسناد.

المُدَبَّج[4]: هو أن يرويَ راويانِ مُتقاربان في السنِّ أو الإسناد كلُّ واحد منهما عن الآخر.

---

(١) كما في رواية أحمد (٢ / ٣٣٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢).

(٢) انظر: «فتح الباري» (٥ / ١٧٦)، و«سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢ / ٥٦٥)، و«تدريب الراوي» (١ / ٢٢٧).

(٣) انظر: «التقييد والإيضاح» (٢٩٠)، و«التدريب» (٢ / ٢١٧)، و«توضيح الأفكار» (٢ / ٤٧٤).

(٤) انظر: «التدريب» (٢ / ٢٤٦)، و«رفع الأستار» (ص ٦٠ و٦١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أمثلة:

١) في الصحابة: رواية عائشة عن أبي هريرة، ورواية أبي هُريرة عن عائشة.

٢) في التابعين: رواية الزُّهري عن عُمر بن عبدالعزيز، ورواية عُمر بن عبدالعزيز عن الزُّهري.

٣) في أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعيّ، ورواية الأوزاعيّ عن مالك[1].

وانْتَخِه: أي: وافتخر أنت بمعرفته[2].

فائدة: قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «الفتح» (١ / ٥١) تعليقاً على حديث البخاري (رقم ٩) من طريق سُليمان بن بلالٍ، عن عبدالله بن دينارٍ، عن أبي صالح، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شُعبةً...».

قال رحمه الله: «في الإسناد المذكور روايةُ الأقران، وهي: عبدالله بن دينار، عن أبي صالحٍ؛ لأنَّهما تابعيَّان،

---

(١) انظر: «التدريب» (٢ / ٢١٧).

(٢) «حاشية الأجهوري» (٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإنْ وُجِدَت روايةُ أبي صالحٍ عنه؛ صار من المُدَبَّج».

* * *

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وخَطّاً مُتَّفِقْ
وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنا المُفْتَرِقْ

المتفق والمفترق[1]: هو أن تتَّفقَ أسماءُ الرواةِ وأسماءُ آبائهم فصاعداً خطّاً ولفظاً، وتختلف أشخاصُهم.

وهناك عددٌ من أهل العلم قد صنَّفوا في هٰذه المسألةِ الدقيقة، من أشهرهم الخطيبُ البغداديُّ، وكتابه غير مطبوع.

أمثلة:

١) الخليلُ بنُ أحمد: ستةُ أشخاصٍ اشتركوا في هٰذا الاسم، أوَّلُهم شيخُ سيبَوَيْهِ.

٢) أحمد بن جعفر بن حَمْدان: أربعة أشخاص في عصرٍ واحدٍ[2].

---

(١) انظر: «التدريب» (٢ / ٣١٦)، و«علوم الحديث» (ص ٣٢١).

(٢) «المُتَّفق والمفترق» (ج١ / ق٨٩ / أ) للخطيب، و«إرشاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مُؤتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ نَقْطْ

وضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الغَلَطْ

المؤتلف والمختلف[1]: هو أن تتفقَ الأسماءُ أو الألقابُ أو الكُنى أو الأنسابُ خطّاً وتختلفَ لفظاً، سواءٌ أكان مرجعُ الاختلاف في اللفظ: النَّقْط، أم الشَّكْل[2].

أمثلة:

١) سَلَام وسَلَّام: الأول بتخفيف اللام، والثاني بتشديدها.

٢) الثَّوري والتَّوَّزي: الأول بالثاء والراء، والثاني بالتاء والزاي المُشَدَّدَتَيْن[3].

* * *

= طُلاب الحقائق» (٢ / ٧٣٣) للنووي.

وراجع: «الرسالة المستطرفة» (ص ٨٦ ـ فما بعدها).

(١) انظر: «حاشية الأجهوري» (ص ٨/أ)، و«تدريب الراوي» (٢ / ٢٩٧).

(٢) «توضيح الأفكار» (٢ / ٤٨٧) للصنعاني بتوسع وزيادات.

(٣) «الإكمال» (٤ / ٤١٠) لابن ماكولا، و«مُشتبه النسبة» (ص ١٢) للأزدي، وانظر: «تدريب الراوي» (٢ / ٢٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والمُنْكَرُ الفردُ به راوٍ غدا
تَعْديلُهُ لا يَحْمِلُ التَّفَرُّدا

قلت: ذهب الناظمُ رحمه الله في تعريف المُنْكَر إلى أنه: الحديث الذي ينفردُ بروايتِه مَن فَحُش غلطُه، أو كثُرت غفلتُه، أو تبيَّن فسقُهُ بغير الكذب، وهذا على رأي مَن لم يشترط في المنكر مخالفة رواية الثقات[1].

لكنَّ المُعْتَمَدَ في تعريفِهِ لدى غالب المحدِّثين، لا سيما المُتأخِّرين منهم، أنه: ما رواه الضَّعيفُ مخالفاً للثِّقات[2].

قال الإمامُ السُّيوطي[3]:

المُنْكَرُ الَّذي رَوى غَيْرُ الثِّقَهْ
مُخالِفاً في «نُخْبَةٍ»[4] قد حقَّقَهْ

---

(١) راجع «مقدّمة ابن الصلاح» (ص ٧٢).

(٢) «النُّكت على ابن الصلاح» (٢ / ٤٥٩)، و«فتح المغيث» (١ / ١٩٠)، و«توضيح الأفكار» (٢ / ٥).

(٣) «ألفية السيوطي في علم الحديث» (ص ٣٩) شرح العلَّامة أحمد شاكر.

(٤) يقصد «نخبة الفكر» للحافظ العسقلاني. انظر: (ص ٥٢)

This file was downloaded from QuranicThought.com

مثاله: ما رواه ابنُ أبي حاتم[1] من طريق حُبَيِّب بن حَبيب ـ وهو أخو حَمْزة بن حَبيب الزَّيَّات المقرىء ـ عن أبي إسحاق عن العَيْزار بن حُريث عن ابن عباس عن النبي ﷺ؛ قال: «مَن أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحجَّ، وصام، وقَرى الضَّيف؛ دخلَ الجنة...».

فهذا الحديثُ حكمَ عليه أبو حاتم بأنه مُنْكَرٌ؛ لأنَّ غيرَ حُبَيِّب من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفاً عليه؛ وهو المعروفُ.

غدا: أي: صار[2].

* * *

مَتْـــروكُـــهُ مَا وَاحِـــدٌ بِهِ انْفَـرَدْ
وأَجْمَعُـــوا لِضَـعْفِـــهِ فَهْـــوَ كَرَدْ

وهو أقلُّ من الموضوع؛ كما سيأتي بيانه.

= منها، و«النكت على نزهة النظر» (ص ١٢٢) بقلمي.

(١) «علل الحديث» (٢ / ١٨٢).

(٢) «المعجم الوسيط» (٢ / ٦٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المتروك[1]: هو الحديثُ الذي يتفرَّد بروايته ضعيفٌ؛ سببُ ضعفِه كونُهُ متَّهماً بالكذب في الحديث، أو كثيرَ الغَلَطِ أو شديدَ الغفلةِ.

مثاله: حديث[2] عَمرو بن شِمْر الجُعْفي الكوفي الشِّيعي عن جابر عن أبي الطُّفيل عن عليٍّ وعمَّار؛ قالا: «كان النبيُّ ﷺ يقنتُ في الفجر، ويُكبِّر يوم عرفةَ من صلاة الغداة، ويقطَعُ صلاة العصر آخر أيام التَّشريق».

وقد قال النَّسائي والدارقطنيُّ وغيرهما في عمرو بن شِمْر: «متروك الحديث»[3].

كرَدّ: بفتح الكاف وتشديد الدال: أي: كأنَّه مردودٌ غيرُ مقبولٍ[4].

---

(1) انظر: مقدمة «صحيح مسلم» (١ / ٥٦)، و«النُّكت على نزهة النظر» (ص ١٢٢)، و«تدريب الراوي» (١ / ٢٤٠).

(2) رواه الدارقطني (٢ / ٤٩).

(3) لترجمته راجع: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٦٨)، و«لسان الميزان» (٤ / ٣٦٦) للعسقلاني رحمه الله، و«نصب الراية» (١ / ٣٤٤).

(4) «المعجم الوسيط» (١ / ٣٣٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والْكَـذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنـوعُ
عَلى النَّبِيْ فذلـك الْمَـوْضـوعُ

الموضوع[1]: هو الحديثُ المكذوبُ على رسولِ اللهِ ﷺ، سواءٌ أكان عمداً أم خطأً[2].

مثـالُـهُ: بعض الأحـاديث التي وُضعت للانتصـار للمـذاهب؛ كحديثِ: «سراجُ أمتي أبو حنيفة»[3]: الذي وضعه بعضُ متعصِّبة الحنفيَّة، وحديثِ: «عليٌّ خير البشر، مَن شكَّ فيه كفر...»[4]: الذي وضعه بعض الرافضة، وغيرها من الأكاذيب والافتراءات التي لها أسبابُها المعروفةُ

---

(١) انظر: «علوم الحديث» (٨٩)، و«تدريب الراوي» (١ / ٢٧٤).

(٢) «الوضع في الحديث» (١ / ١٠٠)، ثم قال: «وذهب بعضهم إلى التفريق بين التعمُّد وعدمه، فسمى ما نسب إلى النبي ﷺ كذباً تعمّداً بالموضوع، وما أضيف إليه ﷺ خطأً بالباطل»، فتأمل.

(٣) راجع: «تنزيه الشريعة المرفوعة...» للحافظ ابن عرَّاق (٢ / ٣٠ وما بعدها)، و«تذكرة الموضوعات» (١١١).

(٤) انظر: «الموضوعات» (١ / ٣٤٨)، و«الفوائد المجموعة» (٣٤٨)، و«اللآلىء المصنوعة» (١ / ١٧٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عند العلماء[1].

فائدةٌ: من القواعد الكلِّيَّة التي يُعْرَف بها الحديثُ الموضوعُ:

١) أن يكون كلامُه لا يُشبه كلامَ الأنبياء.

٢) أن يكون الحديثُ بوصف الأطبَّاء والطُّرُقيَّة أشبهَ وأليقَ.

٣) أن يكون الحديثُ باطلاً في نفسِه، فيدلُّ بطلانُه على أنه ليس من كلامِ رسول الله ﷺ.

٤) مخالفةُ الحديثِ لصريح القرآن.

٥) سماجةُ الحديثِ وكونُه يُسخر منه.

وغير ذلك[2].

* * *

---

(١) للتوسع في معرفة الوضع وأسبابه راجع: كتاب «الوضع في الحديث» (١ / ٢١٦) للدكتور عمر فلاتة؛ فإنه جمع فيه مادة علمية غزيرة ومفيدة للغاية، فجزاه الله خير الجزاء.

(٢) ذكرها كلَّها الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص ٥٠ ـ ١٠٢)، وذكر كذلك غيرها خمسة عشر وجهاً، فراجعه؛ لأنه مهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَقَدْ أَتَتْ كالجَوْهَرِ المَكْنونِ

سَمَّيْتُهَا مَنْظومَةَ البَيْقونِي

فوقَ الثَّلاثينَ بأَرْبَعٍ أَتَتْ

أَقْسامُها تَمَّتْ بخَيْرٍ خُتِمَتْ

* * * * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخاتمة

بحمد الله تعالى كان الفراغُ من الشرح والتعليق على هذه «المنظومة» في ليلة الأربعاء الموافق السادس من شهر ذي القعدة من العام الثاني بعد الأربع مئة والألف من هجرته عليه الصلاة والسلام(١).

اللهمَّ اجْعَلْ هٰذا العملَ خالصاً لوجهِك، وانفع به المسلمين، واغفر لكاتبه ولوالديه ولمشايخه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

أبو الحارث علي بن حسن بن عليّ

الزرقاء ـ الأردن

---

(١) ثم راجعته ـ بعد عشر سنواتٍ كاملةٍ ـ مراجعة عامّة، وزدتُ عليه، وأصلحتُه في مجالس من غرّة شهر ذي القعدة سنة (١٤١٢هـ)، فالحمد لله على نعمائه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفهرس الإجمالي

مقدمة الطبعة الثانية ٣
مقدمة الطبعة الأولى ٥
ترجمة الناظم ٩
شروح المنظومة البيقونية ١١
أهمية الإسناد ١٥
المنظومة البيقونية وشرحها ١٩
الحديث ١٩
الصحيح ٢٠
الاتصال ٢١
الإسناد ٢١
الشذوذ ٢١
العلّة ٢١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العدل ٢١
الضبطُ ٢٢
نوعاه ٢٢
الحسن ٢٢
الضعيف ٢٥
المرفوع ٢٦
أنواعه ٢٦
التابعي ٢٧
المقطوع ٢٧
المسند ٢٩
المُتّصل ٣٠
المسلسل ٣٠
العزيز ٣٢
المشهور ٣٣
نوعاه ٣٤
المعنعن ٣٥
التدليس ٣٥
المدلِّس ٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المُبْهَم ٣٧
العلوّ والنُّزول ٣٨
الصحابي ٣٩
الموقوف ٣٩
المرسل ٤١
مرسل الصحابي ٤٢
الغريب ٤٣
المنقطع ٤٤
المُعْضَل ٤٥
المدلّس ٤٦
أنواع التدليس ٤٧
الشاذّ ٥١
المقلوب ٥٢
نوعاه ٥٢
الفرد ٥٤
نوعاه ٥٤
المُعَلَّل ٥٧
فائدة ٥٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المضطرب ٦٠
المُدْرَج ٦٤
الأقران ٦٦
المُدَبَّج ٦٦
المُتَّفق والمُفترق ٦٨
المؤتلف والمختلف ٦٩
المُنكر ٧٠
المتروك ٧٢
الموضوع ٧٣
فائدة ٧٤
الخاتمة ٧٦
الفهرس الإجمالي ٧٧

* * * * *

This file was downloaded from QuranicThought.com